

## التبيان في تفسير القرآن

(338) يطيعونه وينتهون إلى أمره ويجتنبون معاصيه ليس للشيطان عليهم سلطان ولا قدرة أكثر من ان يغويهم، فإذا لم يقبلوا منه ولا يتبعونه، فلا يقدر لهم على ضرر ولا نفع. وقال الجبائي: ذلك يدل على ان الجن لا يقدرون على الاضرار ببني آدم، لانه على عمومهم. وقال غيره: الآية تدل على نفي السلطان بالاغواء، لانهم اذا لم يقبلوا منه ولا يتبعونه، فكأنه لاسلطان له عليهم، ولا يمتنع ان يقدروا على غير ذلك من الاضرار. ثم استثنى تعالى من جملة العباد من يتبع ابليس على إغوائه وينقاد له ويقبل منه، لانه اذا قبل منه، صار له عليه سلطان، بعدوله عن الهدى إلى ما يدعوه اليه من اتباع الهوى، فيظفر به إبليس. ثم اخبر تعالى ان جهنم موعد جميع العصاة والخارجين عن طاعته، ومن يتبع ابليس على إغوائه. و (جهنم) لاتنصرف لانها معرفة مؤنثة، وقد يقال للنار اذا عظمت واشتدت: هذه جهنم، تشبيها بجهنم المعروفة، وهذا لم ينكر، ثم اخبر عن صفة جهنم بأن " لها سبعة ابواب " وقال علي (ع) والحسن وقتادة وابن جريح: ابوابها أطباق بعضها فوق بعض " لكل باب جزء " من المستحقين للعقوبة على قدر استحقاقهم من العقاب، في القلة والكثرة بحسب كثرة معاصيهم وقلتها. قوله تعالى: (إن المتقين في جنات وعيون (45) أدخلوها بسلام آمنين (46) ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين (47) لا يمسه فيها نصب وما هم فيها بمخرجين) (48) أربع آيات بلاخلاف. لما اخبر الله تعالى عن الكفار ان مستقرهم جهنم، ووصف جهنم، اخبر - ههنا -